

سببا للرضى لأن البلدان التسعة استطاعت بهذه الطريقة ان تتفق على موقف مشترك تجاه هذا النزاع الذي يكتسب حله أهمية حيوية بالنسبة لاطراف عديدة ليست البلدان الأوروبية آخرها . وينبغي حشد كل الجهود ليجاد طرق ووسائل لتوفير سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، يضمن الوجود المستقل لكل دولة في المنطقة .

ولن يكون من العدل تحميل أي من الاطراف بمفرده مسؤولية التطور المحزن للوضع في الشرق الأوسط خلال السنة ٢٥ سنة الماضية . انه وضع بالغ التعقيد . وينبغي ان يكون الهدف الرئيسي البحث عن تسوية سلمية دائمة تستطيع ، وحدها ، ان توفر اساس مجرى جديد للتطور .

ولا ريب في ان الكثيرين من الدانماركيين يؤيدون تصريح يورغنسن الاول ، ويشعرون ان الدانمارك ينبغي ان تعرب عن تأييدها لاسرائيل مهما كان ثمن هذا التأييد . لكن في حين يمكن للمرء ان يوافق بأنه ينبغي تحمل عواقب سياسة خارجية مدروسة جيدا ، فيستكون من سوء الحظ لو نتجت هذه العواقب عن ملاحظة لا تستطيع الحكومة التراجع عنها . واذا كان بقي ما يكفي من الوقت فمن المحتمل ان أنكر يورغنسن قد تعلم ان السياسة الخارجية ينبغي ان تناقش في بروكسل ، وليس في ميدلغارت (مدينة دانماركية صغيرة) . وبمواجهة بلدان النفط سيستدد الدبلوماسيون الدانماركيون على ان سياسة الدانمارك الخارجية هي تلك التي قررتها مجموعة البلدان الأوروبية . وهكذا سيكون زعيم الحكومة الدانماركية قد ادى ، جريشا ، قسطه في تشجيع تعاون بلدان المجموعة الأوروبية في مجال السياسة الخارجية .

كذلك تلاحظ جريدة انفورماسيون « ان الدانمارك تؤيد دعوة هولندا للتضامن . وهذا منطقي ، لاننا نعطف على هولندا ، ولان وضعنا قد يصبح شبيها بوضع الهولنديين في وقت قريب .

« ان بلدان المجموعة الأوروبية لم تتوصل الى اتفاق ، لكن الدانمارك تدعم في هذا المجال الطرف الذي يدعو لاتخاذ قرارات قد تسبب عواقب واسعة على صعيد السياسة الخارجية . فالوفاقية على دعم المجموعة الأوروبية لهولندا قد يعتبر بمثابة جبهة صريحة تشوؤها المجموعة الأوروبية ضد بلدان النفط ، الامر الذي يتسبب في حصار أوسع .

هي غالبا الى جانب اسرائيل ، وانني آمل واعتقد ان المجموعة الأوروبية ستتضامن مع هولندا . وكان بيان رئيس الوزراء هذا جوابا على مطالبة بعض الحضور بسلا تنحاز الدانمارك الى أي من الجانبين (اسرائيل او الدول العربية) !

وفي اليوم نفسه كانت بلدان المجموعة الأوروبية تحاول في اجتماع رأسه وزير خارجية الدانمارك ، ان تتوصل الى اساس مشتركة لموقف موحد من البلدان المنتجة للنفط .

ولاحظت جريدة Information اليومية ، المستقلة ، « ان الحكومة ايدت بيان وزراء خارجية المجموعة الأوروبية حول الشرق الأوسط ... لكن رئيس الوزراء قال شيئا مختلفا تماما هنا . فقد أعلن بوضوح تام ان الدول العربية هي التي تفقد الاحترام للسيادة الإقليمية لاسرائيل ... وكان محققا ان يعتبر تصريحه ، ذو المضمون المؤيد لاسرائيل ، مهينا بالنسبة للدول العربية . وفي أسوأ الاحوال يمكن ان تصل الامور الى حد فرض حصار نفطي على غرار الحصار المفروض على هولندا . وستكون النقطة الحاسمة هي الى أي حد سينتبه الشرق الأوسط الى تصريحات رئيس الوزراء ، والى المقارنة بينها وبين المجموعة الأوروبية .

وعلى دبلوماسي عربي بقوله ان الملاحظات كانت باللغة السوء ، وانها جعلت من أصعب الامور الدفاع عن الدانمارك امام البلدان العربية الأخرى . وفي ٢١ تشرين الثاني أعلن وزير النفط السعودي في معاملة جرت معه ان « الدانمارك لم توضع على اللائحة السوداء مع أننا سمعنا عن تصريح رئيس وزراءكم . فقد سمعنا بعد ذلك بتليل ان الانتخابات العامة ستجري قريبا ... لقد كانت الدانمارك على مسافة صوتين فقط من المقاطعة التامة » .

ولم ينفك التصريح الحديد الذي ادلى به رئيس الوزراء ، أنكر يورغنسن ، في ٦ تشرين الثاني ملاحظاته السابقة . فقد قال :

« ان الاعلان الذي اتفق عليه وزراء الخارجية التسع هو تعبير دقيق عن المبادئ الكثيلة بحل نزاع الشرق الأوسط ، هذه المبادئ التي تشعر الحكومة الدانماركية انها ينبغي ان تكون جوهرية . وهو يتوافق مع مقررات مجلس الامن ، ان هنالك